فاطمة في علو منصبها في بيته وانهم يدعون ان فاطمة كانت مغضبة على ابي بكر
فلم لم تامره بالخروج عليه ويساعده الانصار الذين نازعوا ابابكر في خلافته
سيما سعد بن عبادة فانه لم يبايع ابابكر فالقول بان امير المومنين كان ضعيفا
غير مسلم ولا شك في ان ابابكر كان اضعف منه ولكن الروافض حسبوا انهم
كانوا كالملوك يتفننون في الملك حاشاهم عن ذلك انتهى اقول
الظاهر ان الناصب اراد من علامات صحة الحديث ان يخرج منه مسمار ويدخل
في عينه والا فما العلامة المعنوية التي يطلبها في ذلك حتى نريها لاوليائه
واما ما ذكره من انه ع لم يكن عاجزا لان قواد بني عبد مناف كانوا معه فمردود بما
فيه من الاجمال والاحتمال اذ من جملة قواد بني عبد مناف ومن اكثرهم خيلا و
رجلا ابو سفيان وعثمان وامثالهم وهم كانوا مع ابي بكر وعمر كما لا يخفى فبقي
مع علي ع بنو هاشم وقوادهم بعد النبي صلى الله عليه وسلم كانوا منحصرين
في عباس وعقيل وعدم تصلبهما في امر الدين وقصر همتهما على النظام امر معاشهما
معلوم ومشهور ولهذا قال امير المومنين ع لو كان حمزة وجعفر حيين لما طمع في هذا
الامر احد ولكني قد ابتليت بجلفين جافين عباس وعقيل واما ما ذكره من
ان فاطمة في علو منصبها كانت في بيته آه ففيه ان علو منصب فاطمة ع انما كان
بحسب الدين والقرب الى الله لا بحسب مناصب الدنيا وكثرة الاعوان
والخيل والخدم مع انها ع لم تستحل ما فعلته عايشة من الركوب على الجمال والخروج
للقتال بين الاجانب من الرجال وامرها لعلي ع بالخروج انما يفيد لو وجد علي ذلك
اعوانا واذ رأت ان جمهور قريش اجمعوا على خذلان علي ع واستضعفوه واتفقوا
الضغاين كانت في صدورهم على تقديم ابي بكر عليه لم تجد لامر علي ع بالخروج وجها
واما الانصار فقد مر انه قد اشتبه عليهم الامر في اول الامر ثم عدل الاوس لحسدهم
وحقدهم على سعد بن عبادة رئيس الخزرج الى ابي بكر زعماء له وقرروا بيعة ابي بكر على
انفسهم وعلى بقية الخزرج فلم يبق ان يتوقع منهم النكول عن ذلك الى النصرة
علي ع ولهذا هرب سعد بعد ذلك الى الشام وقتل غيلة باشارة المتغلب
الثاني واوقعوا في الافواه انه قتله الجن واما ما ذكره من انه لا شك ان ابابكر كان
اضعف منه فمسلم انه كان اضعف منه ومن ساير احاد قريش لكن قد مر مرارا
جمهور قريش اتفقوا على تقويته رغما لعلي ع ودفعا للتهمة اتفاقهم على الباطل
حيث لم يقدموا احدا من عظمائهم وصناديدهم فتامل قال المص
رفع الله درجته وروى ابن المغازلي الشافعي في كتاب المناقب باسناده
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لعلي بن ابي طالب ان الامة ستغدر
بك بعدي ومن كتاب لابي بكر موسى بن مردويه الحافظ من الجمهور باسناده

قال ص لعلي ع ان الامة ستغدر بك بعدي
في الغدر

الى ابن

الى ابن عباس قال خرجت انا والنبي وعلي فرايت حديقة فقلت ما احسن هذه يا رسول
الله فقال حديقتك في الجنة احسن منها ثم مررنا بحديقة فقال علي عليه السلام
ما احسن هذه يا رسول الله قال حتى مررنا بسبع حدايق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدايقك في الجنة احسن منها ثم ضرب على راسه ولحيته وبكا حتى علا بكاؤه وقال علي ع
ما يبكيك يا رسول الله قال ضغاين في صدور قوم لا يبدونها لك حتى يفقدوني فاذا
كان علماؤهم قد رووا امثال هذه الروايات لم يخل اما ان يعتقدوا فيجب العدول
عنهم واما ان يكذبوا فلا يجوز التعويل على شيء من رواياتهم البتة انتهى قال
الناصب خفضه الله اقول ما روي عن ابن المغازلي ان الامة يغدرون بعلي فان هذا
ظاهر وقد غدره الناكثون والقاسطون والمارقون والبغاة والخوارج وهذا
لا يتعلق بالخلفاء وما روي ان الضغاين كانت في صدور اقوام منه فهذا ايضا
ظاهر لانه روي انه لم يكن بطن من بطون قريش الا وكان لهم على امير المومنين دعوى
دم اراقه في سبيل الله والضغاين كان في صدورهم ولكن لم يظهروه ما دام امر الخلفاء
منتظما واظهروه بعد انقراض الخلفاء في زمن خلافته وخالفوه ثم ما ذكر ان علماءهم
يروون هذا فنحن لا نعرف ابن المغازلي واشباهه ممن يذكر عنهم المناكير والشواذ
واما ما ذكره ورواه من الصحاح فنحن نسلم صحته ونذكر معانيه ونبينه على وجه لا يبقى
فيه ارتياب ولا يخالف شيئا من قواعد المذهب الحق كما رايته انتهى
اقول فيه نظر اما اولا فلان ما ذكره في تاويل الغدر الذي اخبر به النبي صلعم مدخول
بان حرف السين في قوله صلعم سيغدر بك يدل على الاستقبال القريب وغدر الناكثين
والقاسطين والمارقين انما ظهر بعد ثلثين سنة فلا يتجه الحمل عليه ولو اراد صلعم
ذلك لقال سوف يغدر بك آه لان سوف هو الموضوع للاستقبال البعيد
واما ما نطق الله به لسانه من رواية دعوى كل بطن من بطون قريش على امير المومنين ع
اراقة دم فقد دل بمنطوقه على دخول تيم وعدي وامية قاطبة في حرب الغادرين
بل هولاء الثلثة كانوا من مشاهير بطون قريش فلا يبقى بعد ذلك للانكار
مجال ثم ما الذي يوجب انكار اظهار ضغاينهم عند وفات النبي صلعم وايام المتسمين
بالخلفاء مع ما ظهر منهم هناك من جحد النص الشهير ونقض بيعة الغدير باتفاقهم
على خذلان علي عليه السلام وتقديم غيره في الخلافة عليه واخذ حقه من بين
يديه حتى صار ذلك سببا لجرأة الطوايف الثلثة في الخروج عليه بعد ذلك
وقتل اولاده وسبي ذراريه وايقاعهم في المهالك كما مر عن بعض الاكابر انه لما
سئل عن موضع قتل الحسين ع اجاب بانه قتل في سقيفة بني ساعدة عند
البيعة على ابي بكر واما ثانيا فما ذكر من انا لا نعرف ابن المغازلي فان اراد مجرد
نفسه فهو لا يعرف شيئا اصلا فلا يضر ان يكون هذا ايضا من جملة مجهولاته

Copyright © King Saud University